جهاد الحوثيين دفعٌ عن الدين وصيانةٌ للأعراض

أما بعد، أيها المسلمون:

إن الله سبحانه وتعالى قد شرع الجهاد في سبيله، وجعله ذروةَ سنام الإسلام، عزًّا لأوليائه، وقمعًا لأعدائه، وحمايةً لبيضة الدين، وصيانةً لعقيدة التوحيد من عبث العابثين وبغي المعتدين.

وإن من أعظم الواجبات في النوازل والأوقات التي تتطاول فيها رؤوس الفتنة والضلال:

معرفةَ حقيقة التيارات الباطنية المعاصرة، وفي مقدمتها الحركة الحوثية الإمامية.

وإدراكَ أن التصدي لعدوانهم وظلمهم يُعَدُّ من أعظم وجوه الجهاد والدفع عن دين الله المتين، وعن ديار المسلمين.

عباد الله:

إن الحركة الحوثية لم تخرج طلبًا لعدالة اجتماعية، ولا سعيًا إلى إصلاح سياسي، كما تروِّج لذلك آلتُهم الإعلامية الكاذبة، بل هي حركة استئصالية عنصرية متطرفة، تستمد جذورها من الفكر الرافضي الجارودي، المتأثر بالأصول الإمامية الاثني عشرية، ومخلَّفات الفكر الباطني.

وتقوم على قواعد تهدم أصول الدين، ومن أبرز تلك القواعد:

١. القول بتحريف القرآن الكريم ونقصه:

يتبنى الحوثيون أصول المذهب الرافضي التي تقرر أن القرآن قد وقع فيه التحريف والنقص، وهو قولٌ باطلٌ يصادم قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ويؤدي إلى التشكيك في أصل الدين.

٢. ردُّ السنة النبوية وأحاديث رسول الله ﷺ:

فمن أصول الانحراف عند الحوثيين ردُّ السنة النبوية، والطعن في حجية أحاديث رسول الله ﷺ، وعدم قبول ما رواه أئمة أهل السنة من الصحابة والتابعين، مع اعتمادهم على مصادرهم الخاصة التي تخالف ما عليه جمهور المسلمين. وهذا يؤدي إلى ردِّ جانب عظيم من الدين؛ فإن السنة هي المبينة للقرآن، وقد أمر الله تعالى باتباع رسوله ﷺ، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

و عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ قال: قال النبي ﷺ: ((ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)). رواه أبو داود وصححه الألباني

فالإعراض عن السنة طعنٌ في مصدرٍ عظيم من مصادر التشريع الاسلامي.

٣. الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ:

فيحمل الحوثيون عقيدة الرفض القائمة على سبِّ الصحابة والطعن فيهم، بل وتكفير جمهورهم، ولا يستثنون إلا نفرًا يسيرًا، ويَبْرَؤون من الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان، مع أن الصحابة هم نقلة القرآن والسنة، والطعن فيهم طعنٌ في الشريعة نفسها.

٤. الطعن في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

فيطعن الحوثيون في أمهات المؤمنين، ولا سيما عائشة رضي الله عنها، فإنهم يرمونها بفاحشة الزنا؛ مع أن الله برأها في كتابه، وجعل أزواج النبي ﷺ أمهاتٍ للمؤمنين، والطعن فيهن طعنٌ في بيت النبوة وإيذاءٌ لرسول الله ﷺ.

٥. استضعاف الناس وانتهاك حقوقهم:

فمن أبرز ممارسات الحوثيين الاعتداء على دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وما يصاحب ذلك من القتل، والنهب، والابتزاز، والاعتقال، والتعذيب، وكل ذلك مخالفٌ لما جاءت به الشريعة من تعظيم الحقوق وتحريم الظلم.

٦. نشر الشركيات والبدع وخرافات القبور:

فينشر الحوثيون مظاهر الغلو في الأشخاص، وتعظيم القبور والمشاهد، وإحياء البدع والخرافات، بما يناقض توحيد الله الذي بعث الله به رسله، وقد حذر النبي ﷺ من الغلو واتخاذ القبور مواضع للتعظيم والعبادة.

أيها المسلمون:

إن التصدي للحوثيين ودفع عدوانهم، سواء كان بالقتال في جبهات العز والكرامة، أو بالكلمة والبيان وكشف شبهاتهم، هو في حقيقته دفعٌ عن الدين، وذَبٌّ عن بيضة الإسلام.

وذلك لأسباب عدة واضحة وجليلة:

الأول: حماية لعقيدة التوحيد من الوثنية والشرك: حين نقف في وجه المشروع الحوثي، فإننا ندافع عن صفاء التوحيد ونقائه، في مواجهة خرافات الولاية المطلقة، والتعلق بالمخلوقين، ودعاء غير الله، التي ينشرونها بالحديد والنار في المدارس والمساجد.

الثاني: دفاعًا عن سنة النبي ﷺ وصحابته: فإنهم يسعون إلى تدمير المنهج السني في بلاد الإيمان والحكمة، وطمس معالم الهوية الإسلامية الصحيحة؛ فالجهاد في وجههم ذَبٌّ عن سنة نبينا الكريم ﷺ، ودفاعٌ عن أعراض صحابته الأبرار رضي الله عنهم.

الثالث: ذودًا عن الدماء والأعراض والمقدرات: فقد مارست هذه الجماعة أبشع الجرائم، من تفجير للمساجد ودور القرآن، وتشريد للعلماء وطلبة العلم، واعتقال للأحرار، وتجويع للشعب، وقصف للمدنيين؛ فكان دفع ظلمهم واجبًا محتَّمًا لحفظ الأنفس والأموال، وصيانة الأعراض والمقدرات.

الرابع: حماية للبلاد من التبعية للمشروع الإيراني الخبيث: فإن الحوثي ليس إلا أداةً رخيصة، ومخلبَ قطٍّ لنظام الملالي في إيران، يهدفون من خلاله إلى تمزيق العالم الإسلامي، وجعل اليمن قاعدةً لتهديد الحرمين الشريفين وأمن المنطقة؛ فالوقوف في وجوههم حمايةٌ للأمة جمعاء من هذا السرطان التوسعي.

نسأل الله أن يقطع دابرهم وأن يعجل بزوالهم.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

معاشر المؤمنين:

إن المسؤولية الملقاة على عاتقنا جميعًا في مواجهة هذا الطغيان الحوثي مسؤولية عظيمة، وتتطلب منا أمورًا عدة:

أولًا: الثبات على العقيدة الصحيحة، والاعتزاز بمنهج أهل السنة والجماعة، وغرسه في نفوس الناشئة والأبناء؛ لتحصينهم من التلوث الفكري والعقدي الذي تبثه هذه الجماعة.

ثانيًا: رصُّ الصفوف وجمعُ الكلمة، وترك التنازع والفرقة أمام عدو يستهدف الجميع ولا يستثني أحدًا؛ فالتلاحم والتعاون على البر والتقوى هو سياج الأمة المانع، وحصنها الحصين في مواجهة الأخطار.

ثالثًا: كشف زيفهم وتضليلهم، وعدم الالتفات إلى دعاياتهم الكاذبة وشعاراتهم الزائفة، كالموت لأمريكا واللعنة على اليهود، والدعوة إلى السلام والحرية، وهم في الحقيقة أدواتٌ للدمار والاستعباد، وأصحابُ ظلمٍ وعدوان.

رابعًا: دعم المرابطين والمجاهدين الصادقين، الذين يقفون في ثغور العز دفاعًا عن الدين والأرض والعِرض، وذلك بالدعاء، والمال، والنصرة، والموقف الصادق.

عباد الله:

إن عاقبة الصابرين والمجاهدين في سبيل الله هي العزة والنصر، وإن الله لا يضيع أجر المحسنين؛ فلنكن على حذر من كيد هذا العدو، ولنثق بوعد الله بالنصر لمن نصر دينه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

اللهم احفظ اليمن وأهله، وسائر بلاد المسلمين، من شر الحوثيين الأرجاس، ومن كيد كل كائد ومتربص. اللهم انصر إخواننا المرابطين والمجاهدين الذين يدافعون عن دينهم وأعراضهم في وجه البغي الحوثي، اللهم سدِّد رميهم، وثقِّل موازينهم، واكتب لهم النصر المبين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمّر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًّا، وسائرَ بلاد المسلمين.